

[الدرس 90) من شرح متن { سلم الوصول في علم الأصول }

للفقيه أبي إلياس موسى الدخيلة

موسى الدخيلة

رحمه الله جميع الشباب منزل على الرسول المصطفى السلام عليكم قال رحمه الله كلم موسى عبده تكريما ولم يزل بخلقه عليهما رحمه الله للكلام على صفة الكلام وانها صفة ثابتة لله عز وجل بالتفصيل اتي بيانه ان شاء الله. صدر هذا بالكلام على كلام -

[00:00:00](#)

لله لموسى افتتح رحمه الله هذا المبحث وهو اثبات صفة الكلام لله عز وجل بالكلام على تكليم الله لعبده ورسوله موسى ابن عمران قال كلم موسى عبده كلمة يشير الى قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما - [00:01:26](#)

اذا مما اثبتته الله تعالى لنفسه في القرآن الكريم. تكليمه لنبيه ورسوله موسى عليه السلام فقد صرح الله تعالى في القرآن في غير ما اية انه كلمه قال تعالى وكلم الله تسليما. قال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الى غير - [00:01:49](#)
ذلك من الايات التي اثبت الله تعالى فيها تكليمه لعبده ورسوله موسى عليه السلام. وانه كلمه مباشرة بدون واسطة لم يكن تكريم الله لموسى بواسطة بينه وبينه ما كانت هناك واسطة لا ملك ولا شجر ولا حجر. خلافا لما يزعمه اهل الضلال. وانما كلم الله تعالى -

[00:02:15](#)

الاف موسى دون واسطة مباشرة. الله يتكلم وموسى يسمع كلام ربه. الله جل وعلا يخاطب ينادي انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طغى. وموسى عليه السلام يسمع كلام الله مباشرة من رب العالمين - [00:02:45](#)
العالمين سبحانه لم يكن ذلك بواسطة خلقه في شجرة ولا بواسطة آآ انزاله من جبريل او غيره من المخلوقات بل هو كلام الله حقيقة كلم به موسى عليه السلام. اذا مما اثبتته الله لنفسه في - [00:03:05](#)

اه فيما يتعلق بصفة الكلام تكليمه موسى عليه السلام دون واسطة بينه وبينه مباشرة. فسمع موسى كلام الله تبارك وتعالى الذي هو صفة من صفاته جل وعلا. الكلام صفة من صفات الله عز وجل - [00:03:27](#)
التي على المدح والكمال صفة مدح وكمال تليق بالله تبارك وتعالى وهي في الاصل صفة ذاتية صفة بمعنى انها لا تنفك عن الله تبارك وتعالى. فلم يكن الله عز وجل تعالى وتقدس وتنزه - [00:03:50](#)

في لحظة من اللحظات عاجزا عن الكلام. ما كان الله تعالى في زمن ابداءكم لا يتكلم. بل هو سبحانه وتعالى متصف بصفة الكلام ازلا وابدا. متصف بصفة الكلام ازلا وابدا - [00:04:10](#)
اذا فعل هذا صفة الكلام صفة ذاتية. الله تعالى كلم موسى بهذه الصفة الذاتية ثقتي بالله عز وجل التي تدل على المدح والكمال. خلافا لما يتوهمه اهل البدع الذين نفوا صفة الكلام. زعموا - [00:04:30](#)

ان اثباتها لله تبارك وتعالى فيه اه نقص وعيب في حق الله عز وجل. وهذا من فهمهم السقيم لما يليق بالله عز وجل وما لا يليق به. ما دام ان الله تبارك وتعالى قد - [00:04:50](#)

اثبت لنفسه هذه الصفة فلا شك انها صفة لا شك انها صفة كمال لو كان فيها نقص بوجه من الوجوه لنفع نهى الله عن نفسه لا نزه الله تعالى نفسه عنها لما اثبتتها بنفسه في سياق ابداء ولو كان السياق يحتمل ذلك - [00:05:10](#)

اتي الله تبارك وتعالى بما يبطله. او على الاقل لبيان ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم. يبين ان هذه الصفة لا تليق بالله وان هذا الكلام

المضاف الى الى الله ليس منه لم يبتدأ منه وانما صدق - 00:05:30

اه مخلوق نوعه كذا او جنسه كذا او عينه كذا. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكرنا ذلك ربنا تبارك وتعالى. فدل ذلك على انها صفة من صفات الله عز وجل. اذا الكلام صفة ذاتية من صفات - 00:05:50

الله عز وجل. لم يزل ولا يزال متصفا بها كما انه متصف بالحياة. وبالارادة والسمع والبصر وغيرها كذلك منتصف بصفة الكلام. الا ان صفة الكلام قد تكون فعلية باعتبار افرادها كما سبق - 00:06:10

فهي صفة ذاتية باعتبار اصلها وصفة فعلية باعتبار احادها وافرادها. فكلام الله تبارك وتعالى لموسى بالخصوص. وكلامه لجبريل وكلامه لغيره من الملائكة وللناس غدا يوم القيامة وللنبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء وكلامه بالقرآن والتوراة والانجيل والزبور وغيرها من افراد كلامه صفة - 00:06:30

فعليا ولكن هذه الصفة باعتبار اصلها صفة ذاتية. اذا الله تعالى منتصف بهذه الصفة التي هي صفة الكلام ازلا وهي صفة لا تنفك عن الله فهي صفة ذاتية. وباعتبار افرادها كالم فلانا فلانا - 00:07:00

فلانا وتكلم يوم كذا وسيتكلم يوم كذا وتكلم بكذا وكذا من الكلام علاش؟ باعتبار الافراد هي صفة علاش قلنا فعليا باعتبار الافراد؟ لانها تتعلق بالمشيئة. لانها تتعلق بالمشيئة. شاء ربنا ان يتكلم بالقرآن - 00:07:20

وشاء ان يتكلم بالتوراة ففعل وبالانجيل والزبور وان يكلم موسى عليه السلام وان يكلم محمدا صلى الله عليه وسلم وان يكلم غيره من الرسل وان يكلم جبريل وسائر الملائكة وان يكلم الناس غدا يوم القيامة وان يكلم اهل الجنة وان يكلم اهل النار هذا كله -

00:07:40

متعلق بمشيئته ولذلك كان صفة فعلية بهذا الاعتبار والا فالاصل ان صفة الكلام صفة اذن الشاهد هنا ان الله تعالى كلم عبده ونبيه ورسوله وكليمه. موسى ابن عمران كلمه بدون واسطة فسمع موسى كلام ربه الذي هو صفة من صفاته الذاتية اللائقة به - 00:08:00

جل وتقدس كلمه الله تعالى كما شاء وعلى ما اراد كلمه الله تبارك وتعالى بما شاء وكيف شاء وعلى ما اراد جل وعلا مما يدل على تكليم الله لمساعدته عليه السلام بالعموم قول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله - 00:08:30

منهم من كلم الله من هؤلاء الذين كلمهم الله؟ موسى فدلّت هذه الآية على تكليم الله لموسى بالعموم. والايات التي ذكرت قبل على ذلك بالخصوص. اما النصوص من السنة فكثيرة منها ما في الصحيحين. من حديث ابي هريرة في ذكر المحاجة التي كانت بين -

00:08:55

ادم وموسى عند ربهما سبحانه وتعالى. فقد اه حاج ادم موسى فمما ورد في ان ادم قال لموسى عليه السلام انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه موضع الشهيد الى اخر الحديث اذن اش قال ادم لموسى؟ اصطفاك الله برسالاته كلامه فدل على

انه كلمه وايضا - 00:09:15

مما دل يدل على هذا ما جاء في الصحيحين من حديث الشفاعة حديث الطويل فيه ان الناس لما اتوا ابراهيم عليه السلام امرهم ان يأتوا موسى اتوا ابراهيم عليه السلام فقال لهم ابراهيم ولكن عليكم بموسى فانه - 00:09:45

الله قال لهم ابراهيم اذهبوا الى موسى فانه كليم الله وفي رواية قال لهم ولكن ولكن ائتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وكلمه اذا هذا التأكيد جاء في الحديث وجاء في الآية في القرآن. الله تبارك وتعالى لماذا اكد ذلك؟ قال وكلم الله موسى تكليما. هذا

المصدر - 00:10:05

في الاعراب يقال فيه مؤكدا لعاملين. لماذا اكد الله تعالى هذا المعنى؟ زيادة في البيان والايضاح للتأكيد لا يذكر حشوا وعبثا في كلام ربنا تبارك وتعالى. ممكن يقول قائل وكلم الله موسى كاف - 00:10:31

لان كلما يدل على اش؟ الحدث يدل على المعنى اللي هو التكليم فقوله كلم دل على المصدر هو كافي اذا تكليما للمذكور في الاخر حشو غير زيادة فالجواب لا انه لا حشوة في كلام الله - 00:10:49

ومن اعتقد ان في القرآن حشوا فقد كفر. لا حشوة في كلام الله عز وجل. وانما ذكر هذا المصدر لفائدة وهي زيادة البيان والايضاح.

المبالغة في البيان والايضاح ليزول اللبس والاشكال. وآ - 00:11:05

المصيبة ان الله تبارك وتعالى اكد هذا بالمصدر ومع ذلك وجد من الناس من من ينفي تكليم الله ويقول ان الله لم يكلم موسى وانما الذي كلم موسى مع ان الله اكد ذلك وقالت الشجرة هي التي كلمت موسى - 00:11:25

هي التي قالت اني انا ربك. فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى. خلق الله فيها صوتا وكلاما في الفاظ وحروف فتكلمت الشجرة بذلك الكلام. فلم يكلم موسى ربه وانما كلمته الشجرة؟ فالجواب ان كانت الشجرة هي التي كلمت موسى لماذا قال الله وكلم الله موسى تكليما - 00:11:45

يقول وكلمت الشجرة موسى تدريبا. ويقال ايضا هل يحل لمخلوق ان يقول اني انا ربك دون ان يسندني الكلام الا القائل لا يحل لمخلوق ان يقول لآخر اني انا الله - 00:12:15

والله تعالى قال لما ذكر القصة قال اني انا ربك ولم يسند هذا الكلام الشجرة ولو كان منها لاسندت الشجرة الكلام الى الله تقول لموسى قال لك ربك اني انا ربك فاخلع نعلي - 00:12:31

اذا كل هذا من التعمق والتنطع الواضح البطلان. الشاهد الله تعالى اخبرنا بالقرآن انه كلم موسى عليه السلام. وانه كلم غيره من الانبياء وكلم الملائكة ومنهم جبريل وكلم الناس سيكلم الناس غدا يوم القيامة وسيحدث الله تبارك وتعالى مع اهل الجنة - 00:12:51 مع اهل النار يخاطب الله اهل الجنة خطاب ترحيب وتهنئة وتحبيب ويخاطب اهل النار خطاب تقريع وتوبيخ كما يأتي بيانه ان شاء الله. اذا اخبرنا الله تبارك وتعالى انه كلم موسى بدون واسطة. وانه ناداه - 00:13:21

وانه اوحى اليه وانه ناجاه وقد جاء كل هذا في نصوص الكتاب والسنة. اذا ففي هذا الذي ذكرته الان دلالة واضحة بل فيه اعلى دلالة واقواها واوضحها وابينها في اعلى دلالة واقواها واوضحها تدل على ان الله تعالى متصف بصفة الكلام وانه يتكلم اذا شاء - 00:13:41

بما شاء وكيف شاء. يتكلم اذا شاء في الزمن الذي شاء كيتكلم بما شاء وكيف شاء جل وعلا. لأن الصفة لان الكلام بهذا الاعتبار صفة فعلية. اذا شاء. اذا كلامه متعلق بالمشيئة في الزمن الذي يشاء تبارك - 00:14:11 في الزمن الذي يشاء يتحدث ويتكلم بما شاء وكيف شاء جل وعلا. اذا قلت اثبت الله تعالى هذا الكلام لغير موسى فقد اثبتته ابويننا ادم وحواء قال تبارك وتعالى ذاكرا انه ناداهما والنداء كلام. قال جل وعلا وناداهما - 00:14:31

ربهما الم الهكما عن تلكما الشجرة. وذكر الله تعالى ان الملائكة تسمع كلامه كما فسر ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق اي قال الله الحق وهو العلي - 00:14:55

كبير وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم آ هذه الآية بما ذكرت. ايضا آ اثبت الله تبارك وتعالى انه نادى جبريل ففي الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل الله - 00:15:15 الله تعالى يناديهم لماذا يقول الله؟ يقول الله يا جبريل قد يقول الله تعالى آ ينادي جبريل ويقول ان الله لقد احب فلانا فاحبه فيجبه جبريل الى اخر الحديث. وثبت ايضا في الكتاب والسنة - 00:15:35

كلام الله تعالى مع الرسل والملائكة كما ذكرت وغيرهم غدا يوم القيامة. يقول الله تبارك وتعالى مبينا لنا انه سيكلمها هؤلاء الاصناف غدا يوم القيامة. قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقولوا ماذا اوجبتم؟ من المتحدث؟ شكون اللي غيقول - 00:15:53 الله تعالى يقول للرسل ماذا اجبتم؟ قالوا قالوا لا علم لنا انك ان تعلم القلوب. قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا كلامه لغير الرسل والملائكة ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ اذا يخاطب الله تعالى ملائكته - 00:16:13

يقول اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقال الله تعالى في اه بيان انه سيكلم غير الرسل والملائكة. ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين - 00:16:33

اذا كنتم تزعمون ينادي من؟ ينادي المشركين الذين كانوا يجعلون بينهم وبين ربهم وسائط ليشفعوا لهم يقربهم الى الله زلفى. يقول الله تعالى لهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ وآ ان الله تبارك وتعالى - 00:16:55

يكلّموا أهل الجنة كما ذكرت. يقول الله تعالى له سلام عليكم. قال الله تعالى سلام قولاً من رب ويخاطب أهل النار خطاب تقرير

وتوبيخ فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون والايات الدالة على هذا - 00:17:15

كثيرة جدا وقد سبق اكثر من هذا في شرح الواسطية. الدالة على تكليم الله تبارك وتعالى لانبياؤه ورسله وملائكته ولغيرهم غدا يوم

القيامة وان الله تبارك وتعالى احيانا يعبر بالكلام واحيانا بالنداء واحيانا يعبر بالمناجاة وكلها تدل على - 00:17:35

واحد مما جاء في هذا السياق في السنة ما جاء في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى يقول انتبهوا لهذا

الحديث كم فيه من اسناد للقول لله تبارك وتعالى. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة ان الله يقول. اذا

اسنی - 00:17:58

القول الى من؟ الى الله. ماذا يقول الله؟ يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول مرة اخرى من؟ الله هل

رضيتم؟ فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب؟ وقد اعطيت لنا ما لم تعطى احدا من خلقك. فيقول مرة اخرى الا - 00:18:23

افضل من ذلك؟ فيقولون يا ربى واى شىء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا. وفى مسلم ان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى لاهون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها - 00:18:43

اكنـت مفتديـا بها؟ فيقول نعم فيقول الله عز وجل يقول له قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم الا تريكة احسبه قال قال

00:19:03 - الراوى ولا ادخلت النار فأبیت الا الشرك. الشاهد فى هذه الاحاديث التى ذكرنا الان فى هذه

اثبات القول والكلام لله تبارك وتعالى فقد اسند هنا القول الى الله وانه هو القائل غير ما مرة كما رأيتم. في الحديث الاول مرات وفي

الحديث الثاني آ مرتين اذا الايات والحاديث الدالة على اثبات الكلام لله تبارك وتعالى وانه لم يزل متكلما - 00:19:23

إذا شاء بما شاء وكيف شاء جل وعلا كثيرة جدا. يتكلم الله تعالى كلامه الذي يسمعه من يشاء من خلقه. يتكلم بما شاء وكيف شاء

بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ اللَّهُ مِنْ يَشَاءُ - 00:19:50

في خلقه وهو كلام حقيقي ذلكم الكلام الذي يتكلم به الله تبارك وتعالى كلام حقيقي وليس مجازا ان او عبارة عن الكلام او اه حكاية

للکلام او غیر ذلک من التأویلات التي قال بها - 00:20:10

اهل الضلال بل هو كلام الله حقيقة كما سنفصله بعد. يقول الله تعالى والله يقول الحق وقال الله عز وجل انه لقول فصل وما هو

من هزم من كلام الله تبارك وتعالى كما سيأتى بيانه القرآن. القرآن هذا إيش؟ منه فرد من افراد كلام الله. الله تعالى - 00:20:30

متصف بصفة الكلام ومنها من افراد كلامه انه تكلم بالقرآن كما شاء. والقرآن الذي تكلم به وهو من عند الله يدل من اوله الى اخره على

ما ذكرناه قبل وهو ان الكلام صفة من صفات الله عز - 00:20:55

إذا اذا تقرر عندنا ان الكلام صفة من صفات الله عز وجل فليعلم ان صفات الله تبارك وتعالى تابعة له. الصفة في الاصل تكون تابعة

لموصوفها. اذا الا تقرر عندنا ان القرآن صفة - 00:21:17

من صفات الله عز وجل والصفة تابعة لموصوفها والموصوف الذي هو الله تبارك وتعالى لا يفنى ولا يبييت الموصوف الذي هو الله عز

وَجَلَّ لَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ وَ لَيْسَتْ لَهُ بَدَايَةُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا فَصَفْتَهُ كَذَلِكَ - 00:21:36

كأولية ذي ازلته وباقية ببقائه فلم يسبقها هذه الصفة باعتبار اصلها لم يسبقها عدم ولا يلحقها فمه لان الصفة تابعة للموصوف

والموصوف الذي هو الله تعالى ازل في الاول لا لا بداية له. فكذلك صفاته ازلية. وهاد الامر يقال - 00:21:56

في سائر الصفات ماشى غير في صفة الكلام الصفات كلها يقال اذا كانت لله فهي تابعة للموصوف واذا كان الموصوف ازليا لا كذلك

صفاته لانها تبع له. واذا كان الموصوف باق جل وعلا فلا تلحقه آآ - 00:22:19

النهاية فكذا صفاته تبارك وتعالى. اذا فصفت الله تعالى ازلية بازلية باقية بقاء لم يزل تبارك وتعالى متصفا بها ولا يزال كذلك ولم

تتجدد له صفة من الصفات بمعنى انه اتصف بها بعد ان لم يكن متصفا بها تبارك وتعالى - 00:22:39

ولا تنفد صفة تنفذ بمعنى تفنى صفة كان متصل بها لا كلام ولا غيره. لا تنفذ صفة كان متصفاً بـ **جل** وعلا وقد سبق هو الاول والاخر.

الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وضح هذا - 00:23:05

إذا خلاصة هذا الذي ذكرنا ان الكلام صفة من صفات الله من لوازم ذاته تبارك وتعالى والله عز وجل هو الموصوف بهذه الصفة ازلي فيلزم من ذلك ان تكون صفاته كذلك - [00:23:25](#)

ازلية بازليته وهو تبارك وتعالى متصف بالاخرية. فكذلك صفاته لا تنفك عنه جل وعلا فلا يلحقها فلا بل هي باقية ببقائه جل وعلا. ويجب ان يعلم ايضا ان صفات ان صفاته - [00:23:42](#)

تبارك وتعالى لم تتجدد له بعد ان لم تكن وكذلك لا يلحقها فناء بعد ان وجدت لما قررنا لما ذكرنا وهذا من باب التأكيد فقط ثم قال كلامه جل عن الاحصاء والحصر والنفاد والفناء لو صار اقلاما جميع الشجر والبحر تلقى فيه سبعة بحور - [00:24:02](#) والخلق تكتب بكل آل فلت وليس قول منه فان اشار هنا الناظم رحمه الله الى ما ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم عن كلامه تبارك وتعالى ليعلم بهذا الذي يذكر ان - [00:24:27](#)

كلام الله تبارك وتعالى لا يضاويه. ولا يدانيه كلام اي مخلوق كان. ليعلم ان هذه التي من صفات الله عز وجل اهل الكلام كسائر الصفات. صفة كمال اه صفة مدح لا يلحقها نقص بوجه من الوجوه - [00:24:46](#)

اشار الى ماذا؟ الى ما ذكره الله تعالى في القرآن؟ الى ما ذكره الله في سورة الكهف وفي سورة لقمان. قال الله تبارك وتعالى ولو ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله - [00:25:10](#)

وقال تعالى في سورة الكهف وفيها زيادة فائدة آآ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفث كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدبر اذا يخبر الله تبارك وتعالى ان كل ان جميع ما في الارض من الاشجار - [00:25:28](#)

لو جعل اقلاما لو جعلت هذه الاشجار الموجودة في الارض كلها اقلاما يكتب بها وهذا البحر الموجود لو جعل مدادا وزيد عليه سبعة ابحر اخرى مثله واراد الخلق ان يكتبوا بتلكم الاقلام من ذلكم المداد الذي هو الابحر - [00:25:49](#)

كلام الله تبارك وتعالى لا نفذ المداد لنفد المداد الي هو الابحر البحر الاول وسبعة ابحر الزائدة ولتكرست الاقلام ولم ينفد كلام الله تبارك وتعالى تنفذ الابحور كله هادي هي المداد وتتكسر الاقلام كلها ولا - [00:26:15](#)

ينفذ كلام الله عز وجل كلام الله تبارك وتعالى الذي يكتب بهذه الاقلام من هذا المداد كلامه الدال على عظمتة وصفاته واسمائه وافعاله تبارك وتعالى. لو كتب هذا لو كتب - [00:26:39](#)

الكلام كلام الله تبارك وتعالى الدال على ما ذكرنا. على صفاته واسمائه وعظمتة وجلاله وافعاله لنفد ما ذكرنا ولم ينفد كلام الله تبارك وتعالى لم لم ينتهي كلام الله عز وجل. لماذا - [00:27:03](#)

لانه صفة من صفاته وقد سبق انه ازلي بازليته والله لا بداية له وانه باق ببقائه والله تعالى لا نهاية له اذن ولو كتب الخلق ما كتبوا فانه لن يحصوا كلام الله تبارك وتعالى ولن ينتهوا منه. قال الله عز وجل لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي - [00:27:24](#)

ولو جئنا بمثله مددا. قال تعالى ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. هذا المعنى هو الذي ذكره هنا قال كلامه جل تبارك وتعالى عن الاحصاء اي لا حصى له لا يحصى عددا ابدا. كلامه جل عن الإحصاء ماشي المراد كلامه القرآن فقط لا القرآن فرض من - [00:27:50](#)

كلامه غي واحد من افراد كلامه والا فكلامه تبارك وتعالى صفة من صفاته. وبلا كان صفة من صفاته فلا نهاية لاي صفة من بصفتي لماذا؟ لانه هو لا نهاية له. الكلام. لا نهاية ولا - [00:28:17](#)

اه غاية لاي صفة من صفات الله. لاننا لو جعلنا لصفات الله غاية لجعلنا لله غاية. الى جعلنا بالصفات غاية يلزمنا ان نجعل لله غاية فكل صفة من صفات الله لا غاية لها لا نهاية لها ومن ذلكم صفة الكلام لأن الصفات ملازمة للذات - [00:28:35](#)

والله تبارك وتعالى لا حد له ولا نهاية له فكذلك صفاته لا نهاية له. كلامه جل عن الاحصاء والنفاد والفلاح جل عن الإحصاء وجل عن الحصر لا يحصر ولا يمكن ان يحصى عددا. قال والنفاد اي النهاية والفلاح مع - [00:28:55](#)

مقاربة نفذ الشيء ينفذ بمعنى انتهى ما عندهم ينفذ بالدليل المهمة ما عندهم ينفذ بمعنى يزول ينفل وما عند الله فالنبات ضد البقاء. قال جاء كلامه منزه عن الاحصاء والحصر والنفاد - [00:29:21](#)

منزه عن هذا اذا ما الذي ثبت له ضد هذا؟ لا يحصر ولا يحصى ولا ينفذ ولا يفنى فهو باق ببقاء الله عز وجل ثم قال لو صار اقلاما

جميع الشجرة اقلام الخبر صار مقدم وجميع اسمها مؤخر لو صار - [00:29:41](#)

جميع الشجر اقلاما لو صار جميع الشجر اقلاما لو صار جميع الشجر اقلاما والبحر تلقى فيه سبعة ابحر كما قال الله تعالى في القرآن

تزداد عليه سبعة ابطال وتجعل هذه الابحور - [00:30:01](#)

يكتب بها كلام الله قال والخلق تكتبه بكل ال في كل وقت الخلق يكتبون كلام الله تبارك وتعالى بذلك المداد في كل وقت من الأوقات

شئو كقول؟ قال فنت ماذا؟ الأقلام وفنت الأبحر وفنى الخلق وليس القول منه فانى وليس - [00:30:21](#)

القول من الله تبارك وتعالى فانبا اجراه على لغة من اه يحذف الالف حالة النصب والا فهو خبر وليس وهي لغة صحيحة الا انها مخالفة

قال وليس القول منه فانيا. اي قول الله تبارك وتعالى لا لا بينى لا نهاية له. وهذا اه معنى - [00:30:49](#)

اه قررناه فيما ذكرناه من الآية. مما دل على هذا المعنى ايضا ما جاء في الصحيح في مسلم ورواه اصحاب ابو السنن الاربعة من

حديث جويرية رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة - [00:31:12](#)

فقال ما زلت على الحال الذي فارقتك عليها؟ قالت نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو

وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن. ما هي هذه الكلمات الاربعة؟ سبحان الله وبحمده عدد خلقه - [00:31:33](#)

ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. سبحان الله وبحمده عدد خلقه. هذه الكلمة الأولى. المقصود جملة. وها الكلمات قد بها الكلام

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. اذا قال لها النبي - [00:31:53](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت هذه الكلمات الاربعة بما قلت منذ اليوم لوزنتهن. فدل ذلك على عظمة كلام الله تبارك وتعالى اذا

الحديث ايضا الدالة على هذا المعنى الذي ذكرناه كثيرة جدا. اذا المقصود ان كلمات الله تعالى باقية - [00:32:13](#)

وانها تامة كلمات الله تعالى باقية فلا يلحقها نفات. وتامة فلا يلحقها نقص ابدا. لما سبق تقريره قبل لان كلامه صفة من صفاته وقد بينا

هذا المعنى. والاشجار والابحر لماذا تفنى؟ علاش الاشجار والابحار - [00:32:38](#)

وتنفذ وكلام الله لا ينفذ لان الاشجار والابحور مخلوقة وكل مخلوق يلحقه الفناء ولا بد ويعتريه النقص ولا بد. فلذلك لما كانت الاشجار

والابحور مخلوقة فمن لازمها النخذ والفناء ولما كان كلام الله صفة من صفاته فصفاة الله تبارك وتعالى من لازمها البقاء والدواب لان -

[00:33:00](#)

ان الله تبارك وتعالى لا يفنى فهو الباقي باسمائه وصفاته اجلا وابدا. كل شئ هالك الا وجاء له الحكم واليه ثم قال والقول في كتابه

المفصل بانه كلامه المنزل على الرسول المصطفى خير الوراثة بمخلوق ولا بمشترى - [00:33:31](#)

انتقل رحمه الله من الكلام على صفة الكلام عموما الى الكلام على فرد من افراد الكلام الذي هو القرآن وقلت سيأتي كلام وعليه بعده

بتفصيل الان يتحدث الناظم رحمه الله عن ماذا؟ على فرد من افراد الكلام. فيما كنا نتحدث عنه قبل كنتكلمو على صفة الكلام من

حيث الان - [00:33:52](#)

على فرد من افراد كلامه مما تكلم الله به وانزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم القرآن الكريم اما بعض مما تكلم

الله تعالى به القرآن الكريم. واهل السنة يتحدثون عن القرآن على سبيل - [00:34:14](#)

بالخصوص بعد ان اثبتوا صفة الكلام على سبيل العموم لماذا؟ لماذا احتاجوا الى هذا التفصيل؟ قد يقول قائل الكلام على صفة الكلام

اذا قرنا ان الله متكلم متصف بصفة الكلام فهذا يكفي. لماذا يتحدثون بعد ذلك عن على فرد من افراد - [00:34:34](#)

الذي هو القرآن؟ فالجواب ان كثيرا من الناس ممن ينتسب الى الاسلام ضل وحاد عن الطريق المستقيم في القرآن الكريم الذي هو من

كلام الله تبارك وتعالى فتجد بعضهم يثبت الكلام - [00:34:54](#)

ويعتقد ان القرآن مخلوق. ومنهم من يعتقد انه غير منزل ومنهم من يعتقد انه زيد فيه او نقص منه. فالشاهد لما افترق الناس وضلوا

في مسألة القرآن على سبيل الخصوص. احتاج اهل - [00:35:14](#)

للتنصيب عليها ما يكفيش الكلام من العموم لابد من التنصيب عليها لبيان ما يجب على المسلم اعتقاده في القرآن وليبيان من ضل

في هذا الباب في صفة في القرآن الكريم فادعى بانه مخلوق او زعم بان - [00:35:30](#)

هو الحروف دون المعاني او غير ذلك مما وقع فيه اهل البدع. قال رحمه الله والقول اذا هذا شروع منه في الكلام على كتاب الله تبارك وتعالى الذي هو القرآن. واثبات انه عين كلام الله وليس مخلوقا - [00:35:51](#)

القرآن هو عين كلام الله الفاظه ومعانيه عين كلام الله وليس مخلوقا قال والقول اش معنى هو القول؟ اي قول واعتقادنا في القرآن الكريم. القول اي قولنا الذي نعتقد وندين الله به - [00:36:11](#)

في القرآن. قال والقول في كتابه في كتاب الله والمراد بكتاب الله القرآن. صار على من عليه. اذا قيل كتاب الله في المراد صار علما بالغلبة هو في الاصل مضاف ومضاف اليه الانجيل كتاب الله والتوراة كتاب الله ولكن هذا المضاف هنا - [00:36:30](#)

استعماله في القرآن الكريم. فإذا قيل كتاب الله ينصرف الدين الى القرآن اذن هذا هو لي كيسميوه العلم بالغلبة واضح؟ وقد يصير علما بالغلبة مضاف له العقد. اذا كتاب الله اي؟ القرآن. والقول اي الذين دينوا الله به - [00:36:50](#)

في كتابه اي في القرآن الكريم في كتابه المفصل وصفه الناظم بانه مفصل لان الله تبارك وتعالى قال الله تعالى في القرآن كتاب فصلت آياته قال الله جل وعلا كتاب احكمت آياته ثم فصلت. قال جل وعلا افغير الله ابتغي حتما وهو الذي انزل اليكم الكتاب -

[00:37:10](#)

مفصلة فوصفه بانه مفصل لان الله تبارك وتعالى وصفه بهذا الوصف والقول في كتابه في القرآن المفصل لانه كلامه المنزل بأن القرآن مالم؟ كلامه المنزل. اولا بعد مسألة كلامه مسألة وستأتي معنا مسألة المنزل. لأنه كلامكم - [00:37:37](#)

القرآن قال لك النادم كلام الله تبارك وتعالى. هل هذا الامر خالف فيه احد المسلمين؟ نعم خالف فيه غير واحد ممن ينتسب الى الاسلام خالف فيه كثير ممن ينتسبون مقابل القرآن ليس كلام الله تبارك وتعالى. بعضهم قال هو عبارة عن كلام الله. وبعضهم قال حكاية عن كلام الله - [00:38:00](#)

وقال الناس في ذلك اقوالا كثيرة زعموا ان القرآن مخلوق. وان كلام الله عندهم صفة قائمة بذاته والقرآن فقط دال على تلك الصفة القائمة بذاته. ما هو الا عبارة معبرة - [00:38:24](#)

ودالة على كلام الله الحقيقي وهو صفته القائمة بنفسه اذن الشاهد اول ما يجب علينا اعتقاده في القرآن انه كلام الله قال لك بأنه كلامه ليس كلام الله المعاني دون الحروف - [00:38:44](#)

ولا الحروف دون المعاني بل مجموع الحروف والمعاني الالفاظ والمعاني هي كلام الله بعضهم قال معنى القرآن كلام الله لانه صفة قائمة بنفسه ولكن هاد الحروف المعبر بها هي حكاية وعبارة عن كلام الله - [00:39:00](#)

لذلك اهل السنة كيفصلوا هاد التفصيل هذا ماشي من باب التعمق هذا التفصيل ليس من باب التعمق وانما هو من باب ازالة الاجمال لان المبتدع غيقولك القرآن كلام الله ويقصد معناه ماشي الفاظه القرآن كلام الله بمعنى ان المعاني المذكورة في القرآن كلام الله ولكن الألفاظ التي - [00:39:18](#)

قل هو الله احد الله الصمد. هذه العبارات هذه الحروف عنده مخلوقة ليست كلام الله. والمعنى هو اللي كلام الله بأنه صفة قائمة بذاته عندهم واضح؟ ولذلك اهل السنة احتاجوا الى التفصيل لإزالة الإجمال والغموض ولتصريح بمعتقدهم. اذن - [00:39:38](#)

كلام الله هل هو المعاني دون الحروف؟ او الحروف دون المعاني؟ لا. مجموعهما معاني. كلام الله الالفاظ مع معانيها المعاني بالفاظها لا تثبت اللفظ دون المعنى ولا لم يقل به احد ولا المعنى دون الرفض خلافا لاهل البدع - [00:40:00](#)

وانما اش ان تثبت المعاني والألفاظ قلت لا تثبت الألفاظ دون المعنى على سبيل في الجملة لم يقل به احد والا ففي نصوص الصفات قال الكثير باثبات اللفظ ونفي معناه - [00:40:19](#)

كالمفوضة وكذلك المعتزلة الذين يقولون سميع بلا سمك وبصير بلا فصل كما سبق الشاهد اه نعتقد ان القرآن كلام الله حروفه ومعانيه. الدليل على ذلك ان الله تبارك وتعالى سمى وصف هذا الذي يسمعه المشرك لانه كلام الله. الذي يسمعه المشرك اش كيسمع المشرك؟ المعاني - [00:40:35](#)

بدون الفاظ يستحيل لا يسمع المشرك الا الالفاظ التي تدل على المعاني. وهاد الالفاظ الحروف التي يسمعا المشرك سماها الله كلاما له

اضافها اليه. قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجده حتى يسمع كلام الله - [00:41:03](#)

اش غادي يسمع المعاني؟ يستحيل سماع المعاني دون الفاظ. وانما للمعاني الفاظ تدل عليها. فالكافر سيسمع الحروف التي تتلى عليه ويأخذ منها يستفيد منها المعاني لأن تلكم الألفاظ ليست الفاظا مهملة لا معنى لها حاشا - [00:41:24](#)

تدل على معاني غزيرة كثيرة. فالكافر يسمع كلام الله بالفاظه وحروفه و يستفيد منه المعاني لان المقصود بالذات هو المعنى. واللفظ يدل عليه. اذا شاهد هاد الاية فاجروا حتى يسمع كلام الله. تدل على ماذا - [00:41:44](#)

على ان كلام الله الحروف والمعاني ولا لا؟ هذه الاية تدل على ان كلام الله الالفاظ شنو الالفاظ؟ قل هو الله بعض الحروف ولا تدل عليه هذه الألفاظ من المعاني ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام انكم لا ترجعون الى الله بشيء - [00:42:04](#)

افضل مما خرج منه اي القرآن كما عند ابي داود او الحاكم. وقال عبدالله بن مسعود القرآن كلام الله فمن رد شيئا فانما يرد على الله. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في خطب حاجته كما تعلمون. فان اصدق الحديث - [00:42:24](#)

كتاب الله وفي لفظ فان خير الكلام كلام الله. اذا النبي صلى الله عليه وسلم كيقولينا خير الكلام كلام الله تبارك وتعالى على فكرة كلام الله هذه الحروف والمعاني الموجودة في القرآن هي من كلام الله عز وجل. اذا النصوص الدالة من الكتاب والسنة واجماع الامة من السلف - [00:42:44](#)

على ان كلام الله تعالى هو المعاني والحروف وليس واحدا منهما كثيرة جدا. ومن كلام الله تبارك وتعالى الذي تكلم به الحروف المقطعة في اوائل السور هاديك من كلام الله الذي تكلم به. الف لام ميم والف لام ميم صاد وحاء ميم عين سين قاف - [00:43:07](#)

وكفى يا عين صد الى غير ذلك تلكم الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم نعتقد ان الله تكلم وانها من كلامه جل وعلا وان لها معاني بلا شك - [00:43:29](#)

ولكن الله تعالى لم يطلعنا عليها تلكم الألفاظ لها معان نجزم بأن الله لم ينزلها عبثا لأن الله منزّه عن العبث اذن لا شك ان الله تعالى لم ينزلها عبثا انزلها لمعنى تدل على معان لها فيها اسرار تدل عليها الا ان الله تبارك - [00:43:45](#)

وتعالى لم يطلعنا على ذلك اذا هي من كلام الله مما تكلم الله به نعم هي فان قال قائل ان جعلناها مما تكلم الله به فقد اسندنا الى الله اللغو لانها الفاظ لا تدل على معنى في كلام العرب. اذا اذا اسلمنا الى الله كلاما الفاظا مهملة - [00:44:06](#)

وهذا يدل على معنى فالجواب ان لها معنى ولكن لا نعلمه والا فلماذا ينزلها الله؟ ان لم يكن لها معنى ان كانت مهملة انزلها الله عبثا. لماذا ينزلها لتزيين اللفظ؟ ليزين اللفظ ليزين - [00:44:29](#)

اول الصورة ما يلزم نحن نرى ان كثيرا من السورة لم تفتتح بالف لام ميم مع وجود الزينة والجمال فيها. اذا لا شك ان الله تعالى ما انزلها لحكمة لا يعلمها ومنهم من ذكر لها بعض المعاني وقد ذكرت لكم في مجالس قول السعدي رحمه الله - [00:44:46](#)

في هذه الحروف المقطعة قال فالاسلم فيها لان المسألة فيها اقوال. قال فالاسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي مع الجزم لان الله تعالى لم ينزلها عبثا بل لحكمة لا نعلمها. هذا لفظ نص قوله رحمه الله - [00:45:06](#)

اذن ثم قال الناضي المنزل قال والقول في كلامه تكلمنا على كلامه المنزل مما يعتقده اهل السنة في السنة ان القرآن كلام الله وانه منزل من الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:45:26](#)

بواسطة جبريل كما ذكر الله تعالى ذلك في القرآن الله تعالى في كثير من الآيات كيذكر لنا ان القرآن منزل انه قد انزله قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبه - [00:45:44](#)

نزل به الروح الامين وهو جبريل. على قلبك. قال تعالى قولوا امنا بالله. قولوا ايها المسلمون. امنا بالله وما انزل الينا شناهو ما انزل الينا؟ القرآن وما انزل الينا من ربنا بواسطة جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. وما انزل الى ابراهيم واسماعيل - [00:45:58](#)

اخر الاية قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. والآيات من ذلك كثيرا اذا الله تعالى صرح في القرآن الكريم - [00:46:20](#)

انه قد نزل هذا القرآن على محمد وانه انزله في رمضان في ليلة مباركة في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة القدر.

فآليات المصراحة انزاله كثيرة وواضحة جدا. والقرآن - [00:46:35](#)

آآ يشهد ايضا بان هذا الكلام كلام الله عز وجل فيه القصص وفيه التعليم وآآ ايجازه واعجازه يرشد الى انه كلام الله عز وجل ايجاز القرآن واعجازه يدل على انه كلامه سبحانه وتعالى. ولذا تحدى الله تبارك وتعالى الخلائق ان يأتوا بسورة واحدة - [00:46:56](#) من مثله فلم يستطيعوا الوصول الى ذلك. هذا الاعجاز بالإيجاز يدل على انه كلام الله. اعجاز ألفاظ موجز يستطيع ذلك احد من الخلق ابدا لابد ان يكون في كلام الخلق كيفما كانوا براعة وفصاحة - [00:47:25](#)

وبلاغة لا بد ان تجد نقصا في كلامه كيفما بغا يكون الانسان بليغ يرحمك الله ان تحدث بحديث طويل فلا بد ان ان تجد في كلامه وهذا القرآن اعجز اولئك القوم الذين كانت اللغة سليقة وجبلة في نفوسهم - [00:47:45](#)

ان يأتوا بسورة مثله او ان يجدوا شيئا فيه ينتقدونه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فالحاصل ان اهل السنة يؤمنون ويصدقون بان القرآن كلام الله تعالى وتنزيله. وانه وحي من الله - [00:48:05](#)

تبارك وتعالى نزل على محمد عليه الصلاة والسلام ولا يقولون انه حكاية لكلام الله ولا عبارة عن كلام الله بل هو عين كلام الله. اذا القرآن الذي نقرأه مالو اسيدي هذا؟ حكاية عبارة هو عين كلام الله بالفاظ - [00:48:30](#)

ومعانيه. نزل به كما ذكرت جبريل على قلب محمد صلى الله عليه واله وسلم وكل من جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله جبريل مبلغ عن الله ومحمد صلى الله عليه وسلم مبلغ - [00:48:50](#)

عن الله تبارك وتعالى. والكلام كما تعلمون كما هو واضح انما يضاف في الحقيقة لمن تكلم به او لا لمن بلغ الكلام يضاف الى من حقيقة الى المبلغ او الى من تكلم به او لا وابتداء هداك الذي تكلم بالكلام او لا وابتداء هو الذي يضاف اليه الكلام. اما الثاني -

[00:49:10](#)

المبلغ الموصل فمجرد مبلغ ليس له من الكلام شيء وانما المتكلم به ابتداء هو الذي يضاف اليه فنقول كلام الله جبريل فقط بلغه ورسول الله بلغه جبريل بلغه للنبي والنبي صلى الله عليه وسلم بلغه للأمة - [00:49:35](#)

بلغه للصحابة فهما مبلغان عن الله والله المتكلم به او لا وابتداء فيضاف الى الله ولا يضاف اليهما قال الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مبينا انه مبلغ وليس منشئا لكلام الله. يا ايها الرسول - [00:49:55](#)

بلغ ما انزل اليك من ربك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفرق بين المبلغ والمبلغ اليه والمبلغ منه والمبلغ بلغ المبلغ هو النبي عليه الصلاة والسلام والمبلغ اليه هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة - [00:50:15](#)

والمبلغ هو القرآن. والمبلغ منه هو الله تبارك وتعالى النبي عليه الصلاة والسلام ما هو الا رسول كما قال الله يا ايها الرسول ولفظة رسول تدل اش؟ على انه مرسل - [00:50:40](#)

من عند الله تبارك وتعالى اش معنى الرسول؟ اي انه مرسل والمرسل اسم مفعول هذا. نعم. لابد له من مرسل. كل مرسل لابد له من مرسل فالمرسل محمد صلى الله عليه وسلم والمرسل الله تبارك وتعالى والرسالة التي يجب توصيلها هي القرآن الكريم - [00:50:57](#)

ومما يدل على اه ان النبي عليه الصلاة والسلام مبلغ رسالة ربه فجاء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله حراما الى قومه وقال أأمنونني ابلغ رسالة رسول الله رسالة رسول الله - [00:51:20](#)

فجعل يحدثهم وايضا مما يدل على هذا ما جاء عن المغيرة قال اخبرنا نبينا عن رسالة انه من قتل من نصر الى الجنة. شنو قال؟ اخبرنا نبينا عن رسالة ربنا. اذا المرسل للرسالة - [00:51:44](#)

اي والله. والنبي صلى الله عليه وسلم مجرد مخبر بها. اذا الله تعالى يخبر النبي صلى الله عليه وسلم يخبر انه مخبر عن الله ومخبر عن امره ومخبر عن نهيه ومبلغ رسالته فكيف يسند - [00:52:04](#)

الكلام اليه او الى او الى جبريل او الى غيرهم من غيرهما من المبلغين. والنبي عليه الصلاة والسلام لم يثبت عنه ابدا انه قال شيئا من عند نفسه وقال هو من عند الله ابدا. النبي صلى الله عليه وسلم ينشئ كلاما من عند نفسه. ويقول هو لأن قائلا قد يقول هذا الكلام راه

في الحقيقة - [00:52:24](#)

تكلم بغين النبي صلى الله عليه وسلم وقال لنا هو من عند الله هذا ممكن من اعتقد هذا فقد كفر. من اعتقد هذا فهو كافر خارج من الاسلام. لان الله تعالى قال ولو تقوى - [00:52:47](#)

علينا بعض الاقاويل لاختنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. النبي صلى الله عليه وسلم لو تقول على الله بعضا من القول لا اهلكه الله تبارك وتعالى حاشاه وتعالى الله تعالى آآ عن ذلك وحاشا نبينا صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك شيخنا لو - [00:53:02](#)
صدر منه شيء من هذا ما لنا اه تركه الله تبارك وتعالى كاذبه. اذا من يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول شيئا من نفسه الى الله ويقول هو من عند الله فقد كفر بلا شك لانه مكذب بالقرآن علاش كافر؟ لان الله تعالى قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل - [00:53:22](#)
لاخذنا منه بالتويل. والله تعالى لم يأخذ منه بالوتين. فدل على انه لم يتقول عليه بعض الاقاويل. لاننا لو تدل على الامتناع على امتناع الجواب لاجل وجود الشر. قال ولو تقول لاختنا والله تعالى لم يأخذ منه بالوتين. اذا - [00:53:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لم يتقول على الله بعض الاقاويل. يقول الناظم وانه كلامه المنزل اه قال بانه كلامه المنزل على الرسول المصطفى خير الورى كما قررناه قبل. اذا كلام الله منزل - [00:54:05](#)
علما على الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى المجتبى المختار خير الوراء للخلق قال الناظم ليس بمخلوق ولا بمفترض. هذه هي المصيبة التي ظل فيها كثير من الناس. هي قوله - [00:54:23](#)

لخلق القرآن. قولهم ان القرآن ولذلك الناظم هنا تنصيحا على معتقدي اهل السنة اش قال؟ ليس بمخلوق كلامه المنزل على الرسول المصطفى خيري ولكن ليس بمخلوق ولا بمفترق. اذا كلام الله تبارك وتعالى ليس بمخلوقا. كما يزعمه افضل - [00:54:41](#)
اهل البدع الزنادقة من الحلوية والاتحادية جهمية والمعتزلة واضرابهم اتباعهم ممن ينتهجون اصولهم ويعملون بقواعدهم وضوابطهم. بل كما قررناه قبل هو كلام الله تبارك وتعالى. واذا كان هو كلام الله وكان صفة من صفاته فيستحيل ان يكون شيئا - [00:55:01](#)

هل من صفاته مخلوقا؟ الا كان القرآن صفة من صفات الله هل توجد صفة من صفات الله المخلوقة؟ نعم. ابدا لا توجد صفة من صفات الله المخلوقة وعلي فالقرآن ليس بمخلوق لأن الله متكلم بي ولانه صفة من صفاته عز وجل ليس بمخلوق قال الله - [00:55:31](#)
تعالى مبينا هذا ما الدليل على انه قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اوحينا اليك روحا اي القرآن من امرنا انتبهوا معي للاستدلال اثبت الله تعالى في هذه الاية ان القرآن من امره - [00:55:51](#)
هل من امر لا يزيد من امره؟ وقال تعالى في الاية الاخرى الا له الخلق والامر فذكر الله تعالى ان الامر غير الخلق. الا له الخلق وله الامر. فالامر غير الخلق والقرآن من امره فدل على انه - [00:56:11](#)

مخنوق وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. اذا القرآن من امر الله. وذكر ان له الخلق والامر فقسم ما يضاف الى الله الى قسمين منه ما هو مخلوق ومنه ما ليس بمخلوق. وما ليس بمخلوق هو الامر والقرآن من الامر - [00:56:28](#)
دل على انه ليس بمخلوق. قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. اذا قول الله للشئ كن فيكون هذا من امره ولا من خلقه هذا من امري انما امره اذا اراد شيئا يقول قوله كن قولته كن هذا من - [00:56:48](#)

سبحانه وتعالى وعليه فليس بمخلوق. وانما المخلوق هو الذي يوجد ويحصل بقوله تعالى كل ملي كيقول الله تعالى للشئ كن فيحصل ذلك الشئ الذي قال الله تعالى له كن ويوجد هناك الشئ الذي حصل ووجد بقول كن هو المخلوق اما - [00:57:08](#)
الله كن فليس بمخلوق ففرق بين المراد وبين المكون الذي قيل له كن وبين قولتك كن. قوله كن صفة من صفاته لانه تكلم به. والذي حصل لقولتكم اش؟ نخلو كما قال الله صرح بذلك قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه - [00:57:32](#)
من تراب ثم قال له كن فيكون. فادم وعيسى مخلوقان لانهما وجدا وحصلا بعد ان قال الله له ما كن فوجدا قولتكن ولكن قولكن صفة لله تبارك وتعالى فنقض ففرق بينكم وبين المراد الشئ الذي يقال له كن. فالشئ الذي يقال له كن مخلوق - [00:57:57](#)

لفظة كون هي من امر الله وعليه فليست بمخلوقة لان الامر غير الخلق كما قال الله الا له هو الأمر اذن انعقد كما ذكر الشارح اجماع السلف وائمة الهدى والدين وسيأتي بيان ذلك - [00:58:25](#)

وما جاء من كلامهم الغليظ الشديد في الإنكار على من زعم أن القرآن مخلوق. وفي الحكم عليه بالكفر باجماع أهل السنة. أنه كافر لأنه مكذب بالقرآن وسيأتي بيان ذلك بعد بذكر أقوال السلف. إذا شاهد اجمع السلف - [00:58:45](#)

على أن من زعم أن القرآن مخلوق فقد اجمعوا على تكفير من قال بخلق القرآن. لماذا لأن قول القائل أن القرآن مخلوق لا يخلو من ثلاث حالات انتبهوا معي لها الإلزام هادي حجة نلزم بها من يزعم أن القرآن مخلوق - [00:59:08](#)

اللي كيقول بأن القرآن مخلوق لا يخرج عن ثلاث حالات الحالة الأولى أن يكون هذا القرآن مخلوقا في ذاته أما يقول لي أنا مخلوق مزيان أما أن يكون مخلوقا في ذاته تبارك وتعالى وأما أن يكون مخلوقا في غيره سبحانه وتعالى - [00:59:35](#)

وأما أن يكون مخلوقا منفصلا مستقلا واضح ثلاثة الأحوال ولا لا؟ اللي كيقول القرآن مخلوق لازموا واحد من ثلاثة لا رابع لها أما أن يكون مخلوقا في ذات الله عز وجل إذن هو مخلوق وفي مخلوقات - [00:59:55](#)

هاد الكلام لأن الكلام لا يستقل بذاته الكلام هذا عرض خاصو لابد ذات يكون قائما بها فهذا لي غيولينا مخلوق أما يقول لي أنا مخلوق في الله عز وجل تعالى الله عن ذلك وأما يقول لي أنا مخلوق في غير ذات الله يعني فشي مخلوق من المخلوقات في الأشجار في الأحجار في الإنسان - [01:00:10](#)

الثالث أو يقول هو مستقل منفصل بمعنى ليس مخلوقا في ذات الله ولا مخلوقا في غير ذات الله من المخلوقات بل هو مستقل بنفسه أن قال واضح الاحتمالات الثلاث أن قال أنه مخلوق في ذات الله فقد جعل ذات الله محلا للحوادث للمخلوقات لأنه هو يرى أن الكلام - [01:00:30](#)

القرآن مخلوق وجعله مخلوقا في ذات الله إذا جعل ذات الله محلا للحوادث وهذا محال في حق الله حتى المتكلم لا يعتقدونه وينفونه عن الله فذات الله تعالى منزلة عن أن تكون محلا للحوادث. الأشياء التي هي حادثة متجددة لأن الله منزله عنها - [01:00:52](#)

هو غني عنها هاد الاحتمال الأول باطل وأن زعم أنه مخلوق في غير الله إذا فهذا الكلام ليس كلام الله هو كلام لذلك الغير الذي خلق فيه فلا يجوز أبدا أن ننسبه إلى الله تبارك وتعالى. فعلى هذا كل من تكلم - [01:01:14](#)

هذا الكلام فانه كلام. أنا الآن إلى تكلمت بقل هو الله أحد فهذا الكلام كلامي. ولا لا على هذا القول إلى قالوا القرآن مخلوق في غير الله كان كلام هذا لي كنتكلم به مخلوق لنا هاد الكلام عبارتي الآن - [01:01:34](#)

التي أعبر بها خلقها الله لنا مخلوقة ومخلوقة فيا أنا في غير الله ولا لا؟ إذا هي من كلامي تنسب إليه أنا اللي كنتكلم الآن فإن زعموا أن القرآن مخلوق في غير الله إذا فكل متكلم بالقرآن كل واحد كيقرا القرآن كل تالي للقرآن فإن ذلك الكلام يسند إليه - [01:01:52](#)

ينسب إليه كيقولوا فلان قال كذا وكذا وليس كلام الله وأن قالوا هو مستقل منفصل عن ذات الله وعن وعن المخلوقين فهذا جحود وإنكار واضح لأن هذا أش لا يقول عاقل أبدا لا يثبت عاقل من العقلاء من له أدنى أدنى شيء من العقل لا يستطيع أن يقول بهذا - [01:02:12](#)

هل تتصورون هل يوجد هل يمكن أن يوجد كلام كلام يتكلم بنفسه دون ذات يحل بها الكلام عرض الكلام عرض الصوت الأصوات هاته التي نصوت بها أعراض والأصوات لابد لها من مصوت لا يمكن أن تستقل بنفسها لا يمكن - [01:02:38](#)

أن تكون منفصلة فإن قال كذلك هذا القائل قد وقع في الجحود والإنكار فهذا جحود في الحقيقة للكلام للقرآن أصلا القرآن مستقيم منفصل فقد أنكر وجوده لزوما. يلزمه أن القرآن ما كائن - [01:03:02](#)

لماذا؟ لأنه يستحيل وجود العرب بلا بلا ذاته يحل فيها لأن لأنه لا يستقل بنفسه إذا هذه الأمور الثلاث التي ذكرنا لا خروج لمبتدع عنها ولا جواب له عليها واضح هاد الأمر؟ قد يقول قائل من هو أول من قال بخلق القرآن أو - [01:03:23](#)

في أي عصر اشتهر القول بخلق القرآن. واختتم بهذه الفائدة أن شاء الله. في أي عصر من العصور اشتهر القوم بخلق القرآن؟ اشتهر القول بخلق وشاء وشاع في آخر عصر التابعين هذا الانتشار - [01:03:51](#)

ظهر القول بخلق القرآن واشتهر ماشي كان الأصل ديالو ولا المنشأ ديالو قبل كما سيأتي معنا ولكنه الشتا هرب وشاع وذاع في آخر عصر التالي في آخر عصر التامن اشترى هذا القول وكان قد اشتهر على لسان - [01:04:09](#)

لسان جهنم بن صفوان وجهم بن صفوان هذا الرجل الزنديق الذي كفره اهل السنة باجماعهم ويصفونه بانه شقيق ابليس. هذا الرجل علم وكان معلوما عند الناس في زمنه انه كان متبعا للهوى. وقد ذكرنا قبل ان بعض العامة ممن اه اول - [01:04:29](#) صفات او حرفها او شبهها بصفة مخلوقين اغتر ببعض من قلده في هذا الباب. وكان اولئك المقلدون ومنهم جاهو بن صفوان كانوا اصحاب هوى كانوا متبعين للهوى ما كانوا يريدون وجه الله تبارك وتعالى. ولذلك جاء بن صفوان هذا لم يثبت ان الله تعالى ربا. ولا اثبت له - [01:04:55](#)

صفة من الصفات نفى عنه جميع الصفات. وقوله ينتهي في الحقيقة الى قول الملائكة. مآل قوله الى قول الملاحدة وهو عدم وجود الخالق تبارك وتعالى. اذا هذا الرجل هو الذي شهر هذا القول في زمنه. واخذه عن جبه بن صفوان اخذ - [01:05:17](#) اخذ بدعته هذه عن الجعد ابن درهم. والجعد بن درهم لم يشتهر في زمنه القول بخلق القرآن. كان ممن ينظر لهذا وكان ممن ينشر ويعلمه الجعد ولكنه لم يشتهر هذا القول في زمنه كما اشتهر في زمن جن ابن صفوان. فالشاهد اخذه عن الجعد. والجعد تلقاه عن بيان - [01:05:39](#)

بني سلمان وبيان تلقاه عن طالوتة ابن اخت لبيد ابن اعصم الذي ابن الاعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم مع المرأة اليهودية اذن بيان ابن سمعان اخذه عن طالوت ابن اخت لبيد. وطالوت اخذه عن خاله لبيد بن الاعصم اليهودي. فاصل هذه البدعة - [01:06:05](#)

يهودي يهودي يهودية اصلها انها يهودية اتت من قبل اليهود الزنادقة الذين ادخلوا في هذا الدين ما ليس منه للطعن فيه اه انشاء الفرقة والاختلاف بين المسلمين وقد حصل منهم هذا في غير ما مسألة - [01:06:28](#) من المسائل ماشي غير مسألة الخلق في كثير من المسائل التي دسوها للمسلمين وادخلوا عليهم خصوصا في الحديث النبوي فوضعوا كثيرا من الاحاديث كذبا وزورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرادهم بذلك - [01:06:48](#) الطعن في الإسلام وقد حصل له شيء مما ارادوا من بعض الجهلة وضعاف الايمان. اذا اخذ ذلك طالوت عن لبيد ابن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم هاد الجهم بن سفوان الذي نشر بدعته واشتهر القوم بحفظ القرآن في - [01:07:08](#) تمانين اخذ عنه هذه البدعة كذلك هو نشرها اخذها عنه بشر الى اخذها عنه بشر مريسي وبشر للمريسي هذا هو الذي اه دعا المأمون الى اضل المأمون ودعاه الى القول بخلق القرآن وجعله ممن يعتقد ذلك. ثم اخذ هذا القول عن بشره - [01:07:30](#) الذي علم الخليفة المأمون هذا وجعله يعتقد اخذه عنه قاضي المحنة احمد بن ابي دؤاد الذي كان سببا في تعذيب الامام احمد وغيره من ائمة اهل السنة احمد بن ابي دؤاد قاضي المأمون الذي امر السلطان المأمون ان يمتحن الناس في هذه المسألة - [01:08:00](#) فكان المأمون بامر هذا القاضي احمد بن ابي دؤاد الذي اخذ البدعة عن بشر المريس يحمل الناس على القول يمتحن الناس فان وجدهم لا يعتقدون ذلك يلزمهم ان يعتقدوا ذلك والا - [01:08:25](#)

عذبه وخصوصا كان يمتحن من؟ العلماء على سبيل الخصوص. اهل الحديث واهل السنة في زمانه هم الذين كانوا فعلى سبيل الخصوص يمتحنون وفي هذا وقعت القصة المعروفة المشهورة قصة الامام احمد رحمه الله تعالى الذي لقب - [01:08:43](#) من اه ذاك الوقت بإمام اهل السنة لأنه كان ممن امتحن من من المأمون بأمر من احمد لابي دؤاد رأس البدعة في ذلك الزمن. فكان يمتحن الناس في هذه المسألة ويمتحنهم في مسألة الرؤية. وان الله لا - [01:09:07](#) في الآخرة ومعلوم ان العلماء في ذلك الزمن منهم من تأولوا. منهم من آ تأول ان هذا الحال حال اكراه. وكان بعضهم يصرح بان القرآن مخلوق لانه مكره والله تعالى قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - [01:09:27](#) وبعضهم كان يعبر بعبارات يقصد بها معاني اخر توهم القول بخلق القرآن انه ومن هذا قول بعض بعضهم لما سئل عن القرآن هل هو مخلوق؟ فقال التوراة والانجيل والقرآن اما هذه الاربعة فمخلوقة. وقصد بذلك اش؟ اصابعه. اي ان اصابعه مخلوقة فرارا من -

[01:09:48](#)

اما الامام احمد رحمه الله فقد رأى ان هذا الحال اه ليس حالة اول ولا يعذر العالم فيه لماذا لان كلام العالم فيه حينئذ تتبعه الامة فيها

وليس الامر مقتصرا عليه بل الامر عام له ولجميع الامة وخصوصا من كان اماما في الفقه والدين وكان - [01:10:18](#) يرجع لي كالامام احمد لو قال بخلق القرآن لتبعه الناس كلهم اجمعون. فثبت رحمه الله وامتحان وابتلي ابتلاء فالشاهد هذا الرجل كان اه يمتحن الناس بهذا بالقول بخلق القرآن وكان يعذب من لا - [01:10:45](#) هل يوافقه عذابا شديدا فمنهم من كان يحبسه ومنهم من كان يضربه ضربا شديدا ومنهم من كان يقتله الى غير ذلك من انواع التعذيب ونصر الله تعالى بعد ذلك اهل السنة وانتشرت السنة بعد ذلك. وتلاشى وذهب - [01:11:05](#) بخلق القرآن الا نظرا يسيرا من بعض الناس الى زماننا هذا ولا زالوا موجودين خلافا لمن ينكر ذلك من ينكر وجوده فانه لا يعرفهم او لم اه يكتب له ان يلتقي بهم والا فهم موجودون في زماننا هذا الا انهم ولله الحمد قلة قليلة. نسأل الله - [01:11:25](#) تبارك وتعالى ان يهديهم او ان يأخذهم اخذ عزيز مقتدر انه ولي ذلك والقادر عليه والله اعلى واعلم وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [01:11:48](#)